

الفائق في غريب الحديث

وهى في الأصل الأخبية فعلى أن أصله أهل الدُّور وأهل البيوت فحذف المضاف واستمر على حذوِّه كقولهم : قريش ومضَرَ . ومنه الحديث : ما بقيت دارٌ إلا بنى فيها مسجد ; أى قبيلة . قال صلى الله عليه وآله وسلم : من سيِّدكم يا بنى سلمة ؟ قالوا : الجدُّ بن قَيْسٍ على انا زُبَيْدٌ خَلُّهُ . فقال : وأىُّ داءٍ أدوُّ من البُخْلِ ؟ بل سيِّدكم الجَعْدُ القطط عمرو بن الجَمُوح فقال بعض الأنصار : ... وسودَّ عمرو بن الجَمُوح لجُوده ... وحَقَّ لعمرى ذى الندى أن يُسَّودا ... إذا جاءه السُّؤْلُ أنهب ماله ... وقال خذوه إنه عائد غداً ... وليس بخاطٍ خَطُوةَ لدنيةٍ ... ولا باسطٍ يوماً إلى سوءةٍ يداً ... فلو كنتَ يا جدُّ بن قيسٍ على التى ... على مثلها عمروٌ لكنت المسوِّداً ...

دوَأ داء الرجل يداءه داء فهو داءٌ والمرأة داءةٌ وتقديرهما فعل وفعلة . وفي كلام بعض الأعراب : كحلنى بما تكحل به العيون الدِّاءة ; فهو نظير شاء في أن عينه حرف علةٌ ولامه همزة أصلية غير منقلبة واما دَوَى يدوى دوى فهو دوى فتركيبٌ برأسه . وليس لقائل أن يقول : إن داءاً من دوى قلبت واوهُ ألفاً وياؤه همزة وجمع بين إءلاليين . الجَعْدُ : الكريم الجواد وإذا ذُكِرَتِ اليد فقيل : جَعَدَ اليدين وجَعَدَ اليدين وجَعَدَ الأصابع فهز اللئيم البخيل ويقال في ضدّه : سَدِطَ البنان ويده سَدِطَةٌ . وقد جاء القَطَطُ تأكيداً له في المعنيين جميعاً ; فقالوا : للكريم : جَعَدَ قَطَطٌ واللئيم جَعَدَ اليدين قَطَطٌ قال : ... سمحٌ اليدين بما في رَدْلٍ صاحبه ... جَعَدَ اليدين بما في رحله قَطَطٌ ...

والقول في ذلك أن اليد إذا وصفت بالجعودة فقد وصفت بالانقباض الذي هو ضد الانبساط وهذا ظاهر أما وصف الرجل بذلك فلأنَّ الغالب على العرب جَعُودَةُ الشعر وعلى العجم سُبُوطته . قال : ... هل يُرْوِينُ ذَوْدَكَ نَزْعٌ معد ... وساقيان سَدِطٌ وجَعَدٌ